لتقتضيه اذ الجهة اما ظرف للمكان او نفس المكان باعتبار الاضافة الى شي كما بيناه
بتعليق الزوايد فكيف يتصور فيه تعالى مباينة للعالم في الجهة مع كونه
فيهما على قولهم وهي مكان والمكان من جملة العالم على ان اكثر العقلا
متفقون على خلاف هذه المنفصلة وعلى ان الموجود اما جسم او جسماني
او لا جسم ولا جسماني كالجواهر المجردة الغير المتحيزة بالمرة فانهم
اجمعوا على انهما غير متصلة بالعالم ولا منفصلة عنه ولا داخلة
فيه ولا خارجة عنه لان المصحح لهذه الامور انما هو التحيز والجسمية
فهذه الجواهر ليست اجساما ولا اعراضا فان قلت المتكلمون على ان
لا مجردات كما مر في مبحث حدوث العالم قلت المتكلمون وان منعوها
الا ان الغرض من حكاية ذلك عن الحكما زيادة استظهار على ابطال
دعوى المبطلين من الحصر المذكور والله اعلم خاتمة اشتهر بين القوم
اشتهار المثل السائر ان طريق السلف اسلم وان طريق الخلف اعلم قال
بعض المحققين في قولهم اعلم مجاز مرسل اذ هو من اطلاق المسبب مرادا
به السبب لان المعنى الحقيقي للاعلم هو الازيد علما والاحوجية
سبب مقتض لان يصير الاحوج اعلم وفي اسناده الى التاويل الذي
هو مذهب الخلف مجاز في الاسناد اذ هو من اسناد ما للمسبب الى السبب
ايضا فان الاحوج الى مزيد علم هو من باول لا التاويل والتاويل
سبب الاحوجية وربما ابدل بعضهم اعلم باحكم بمعنى اكثر احكاما اي
اتقانا بالنسبة الى دفع الشبه عن العقيدة ولا تظهر ارجحية
احدى العبارتين على الاخرى وادعى بعضهم ارجحية الاولى قال
بالنسبة الى الادب مع السلف وفي هذا ما بيناه بتعليق الزوايد
ولما انتظم من المقدمات القطعية والمشهورة قياسان احدهما
ينتج قدم كلام الله تعالى وذلك ان كلامه تعالى صفة من صفات
ذاته وكل ما هو منها فهو قديم كما مر والاخر ينتج حدوثه وذلك
ان كلامه تعالى باجماع يطلق على هذا المولف المنقول الينا بين دفتي
المصحف تواترا وهذا يستلزم انه من جنس الحروف والاصوات
وكل ما هو كذلك فهو حادث ومنعت المعتزلة صغرى القياس الاول
والكرامية كبراه والاشاعرة صغرى الثاني والحشوية كبراه ولا
عبرة بكلام الكرامية والحشوية وبقي النزاع بيننا وبين المعتزلة
وهو في الحقيقة راجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فنحن
لا نقول بقدم اللفظ الحادث وهم لا يقولون بحدوث النفسي القديم
اذ قد وافقونا على امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى كما سبق بيان
كل هذا واراد التصريح بالرد عليهم ولم يكتف بتصريحه فيما سبق

بقدم

بقدم صفاته الذاتية تقوية وتاكيدا للحكم بقدم ما اختلف في قدمه
وحدوثه اشار الى ذلك بقوله **ونزه** اي يجب ايها المكلف ان تعتقد تنزيه
القران فعلان بمعنى مفعول من قرات الشي قرانا جمعته او من قرات الكتاب
قراة وقرانا تلوته لانه مجموع ومتلو **اي** حرف تفسير على الصحيح وتاليها
بيان بالاجلى على الاخفى ويسمى لهم عطف بيان بتوسط حرف الا هذا
ويوافق ما قبلها في التعريف والتنكير وبقابله قول الكوفيين انه
حرف عطف مشترك فعلى الصحيح كانه قال ونزه **كلامه** الازلي
السابق بيانه وانما لم تقتصر على القران لانه كما يأتي مشترك يطلق
على المعنى النفسي القديم وعلى النظم المتلو الحادث فخشي ان يسبق الى
الفهم القاصر ان هذا المولف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب
اليه جملة مسموا انفسهم بالحنابلة جهلا او عنادا **عن الحدوث**
اي الوجود بعد العدم لما مر من الادلة الدالة على امتناع قيام الحوادث
به والتعبير بالحدوث مكان الخلق لضرورة النظم او لمناسبة
ان العبارة المشهورة فيما بين الفريقين ان القران مخلوق وغير
مخلوق ولهذا ترجم هذه المسئلة بمسئلة خلق القران **واحذر**
ان خالفت هذا الامر الواجب وقلت بحدوثه **انتقامه** اي انتقام
الله منك وعقابه لك اما في الدارين او في احدهما وقد خالفت
المعتزلة فقالوا بخلقه متمسكين بوجوه منها انه علم بالضرورة
حتى للعوام والصبيان ان القران هو هذا الكلام المولف المنتظم
من الحروف المسموعة المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة وعليه
انعقد اجماع السلف واكثر الخلف ومنها ما اشتهر وثبت بالنص
والاجماع من خواص القران من انه محدث وذكر ومنزل ومتلو ومتحدى
به ومعجز ومرتب السور والايات وفصيح وبليغ انما يصدق على هذا
المولف الحادث لا المعنى القديم وجواب الوجهين انه لا نزاع في اطلاق
اسم القران وكلام الله تعالى بطريق الاشتراك او المجاز المشهور
شهرة الحقايق على هذا المولف الحادث وهو المتعارف عند العامة
والقرا والاصوليين واليه ترجع الخواص التي هي من صفات الحروف
وسمات الحدوث فان القران بهذا المعنى ذكر لقوله تعالى ما
ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وعربي لقوله تعالى انا جعلناه قرانا
والعربي اللفظ لاشتراك اللغات في المعنى ومنزل على النبي صلى
الله عليه وسلم بشهادة النص والاجماع ولا خفا في امتناع نزول
المعنى القديم القايم بذات الله تعالى بخلاف اللفظ فانه وان كان
عرضا لا يزول عن محله لكن قد يتنزل بتنزل الجسم الحامل له وقد

Copyright © King Saud University